ميدل إيست آي: السعودية تضاعف دعمها لحفتر في ليبيا

أفاد موقع إخباري بريطاني بأن السعودية تعمل على زيادة دعمها للواء الليبي المتقاعد خليفة حفتر، وتكثف جهودها من أجل أن يكون لها نفوذ في أي تسوية سياسية للصراع في ليبيا.

وأورد موقع ميدل إيست آي في مقال للصحفي صامويل رماني أن السعودية والإمارات قلقتان من تزايد نشاط تركيا في ليبيا لصالح حكومة الوفاق الوطني المعترف بها دوليا.

ويبدو انخراط السعودية المتعاظم في ليبيا واضحا –وفقا لرماني- في المجالين الدبلوماسي والعسكري.

وكانت صحيفة لوموند الفرنسية كشفت في 24 يناير/كانون الثاني الماضي عن أن السعودية قدمت مساعدة مالية لمجموعة "فاغنر" (منظمة روسية شبه عسكرية تنشر مرتزقة في ليبيا دعما لقوات حفتر).

نشاط السعودية:

ويقول الكاتب إنه مع أن وزارة الخارجية السعودية لم تتطرق لمزاعم لوموند، فإنها شددت في بياناتها

الرسمية على أن الرياض تركز عبر انخراطها في الشأن الليبي على إيجاد حل سياسي للأزمة في تلك الدولة الواقعة في شمال أفريقيا.

ويمضي صامويل رماني إلى القول إن نشاط السعودية المتزايد في ليبيا يشير إلى تحول ملحوظ عن دعمها الحذر السابق لحفتر، وتخلٍ عن موقفها تجاه العملية الدبلوماسية.

ولفت الكاتب إلى أن الإمارات ظلت تزود حفتر بالعتاد العسكري منذ بدء حملته للسيطرة على العاصمة طرابلس، وتشارك بانتظام في المفاوضات الدبلوماسية الرامية إلى إنهاء الصراع الذي طال أمده في ليبيا.

ورغم أن السعودية اضطلعت بدور أقل وضوحا في ليبيا عن ذلك الذي ظلت تلعبه الإمارات، فإنها تكفلت -حسب تقارير- بتقديم مساعدات مالية بعشرات ملايين الدولارات قُبيل شن حفتر هجومه على طرابلس.

مواجهة تركيا:

ويرى رماني في مقاله أن نشاط السعودية المتعاظم في ليبيا يمكن تبريره برغبتها في مواجهة تدخل تركيا العسكري لصالح حكومة الوفاق الوطني، وفي سعيها للاضطلاع بدور دبلوماسي طويل الأجل في الأزمة الليبية.

وتنظر السعودية إلى مساعدات أنقرة العسكرية إلى طرابلس -التي تزامنت مع عمليات التنقيب المشتركة عن الغاز التي تقوم بها تركيا في شرقي البحر الأبيض المتوسط- على أنها تهديد للاستقرار الإقليمي.

وكنوع من إظهار تضامنها مع مصر -أحد أكبر حليفاتها في العالم العربي- وتأكيد معارضتها للسلوك التركي، وطدت السعودية تحالفها مع حفتر.

ونقل رماني عن الكاتب السعودي سلمان الأنصاري (مؤسس لجنة العلاقات العامة السعودية الأميركية) قوله لموقع "مونيتور" الإخباري إن السعودية "قلقة جدا بكل تأكيد من التدخل التركي في شؤون الدول العربية"، زاعما أن حفتر يسيطر على أكثر من 90% من الأراضي الليبية، ويدعمه برلمان منتخب ديمقراطيا.

موقف عربي:

وفي تصريح آخر للموقع نفسه، قال المحلل الجيوسياسي حمدان الشهري إن الرياض تنظر إلى قرار حفتر طلب المساعدة من دول عربية مثل مصر والسعودية والإمارات على أنه "نقيض إيجابي" لتودد رئيس حكومة الوفاق فايز السراج لدولة غير عربية هي تركيا ملتمسا منها المساعدة.

وأضاف الشهري أن السعودية أرادت الوقوف إلى جانب دولة عربية، معتبرا ذلك موقفا شبيها بمعارضتها التدخل الإيراني في اليمن وسوريا.

ومع أن مقال "ميدل إيست آي" عزا مضاعفة السعودية دعمها لحفتر إلى تدخل أنقرة العسكري في ليبيا، فإن بعض المحللين الأتراك والليبيين أبدوا قلقهم إزاء محاولات السعودية إقامة مجال نفوذ لها في ليبيا.

ويرى رماني أن هذا القلق مرده إلى انحياز السعودية إلى جانب التيار المدخلي السلفي، الذي شكل مليشيات موالية لحفتر تتبنى رؤية متطرفة للإسلام.

تحالف مصراتة:

ويزعم تانزو أوزتاس، خبير الشؤون الأمنية بمركز "تي آر تي وورلد" للأبحاث، أن السعودية تسعى لتأسيس تحالف بين أنصار التيار المدخلي والجماعات السلفية في مدينة مصراتة، وهو ما من شأنه أن يُكرس مكانة السعودية كصاحبة مصلحة جيوسياسية رئيسية في ليبيا.

ورغم أن الإمارات تظل الحليف الرئيسي لحفتر في العالم العربي –حسب نظر رماني- فإن أهمية السعودية كراعية للجيش الوطني الليبي ومناوئة للتدخل التركي في ليبيا ازدادت في الأسابيع الأخيرة.

ويعتقد كاتب المقال أنه إذا استمرت تركيا في تدخلها العسكري بليبيا، فإن السعودية ستزيد -على الأرجح- دعمها لقوات حفتر وضغطها على شركائها الغربيين بهدف حمل تركيا على الاعتدال في سلوكها.

ومع أن إستراتيجية السعودية لاحتواء تركيا لم تتضح فعاليتها بعد، فإن الرياض تأمل أن تدفع المصاعب التي تواجهها أنقرة في محافظة إدلب السورية إلى تقليص تدخلها في ليبيا.